Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة جميلة فيها الصوت ودرجته ، واللون ، والحركة ، والانفعال .

***

ولكن هذا الأسلوب المشرق لا يخلو من هنة هنا وهناك ، فالشاعر الرقيق المتانق أجاز لنفسه أن يقول ، ولا أدرى كيف :

ان للحب على الناس يدا تقصـــــف الأعمـــار (١)

لماذا ؟ ان الحب يطيل الحياة بالعرض ، اذ ينضرها ويخصبها ..

وزلة أخرى فى القصيدة نفسها :

وله فجرا على طـــول المـــدى سناطـــــع الأنـــــوار

اقرأ معى من قصيدته (قلب الأم) (٢) :

كل تسوك ، ولم يعودوا يذكرونك فى الحياة
الا فؤاداً ، ظل يخفق فى الوجود الى لقـــاك
ويود لو بـــذل الحياة الى المنيـــة ، وافتداك
فان رأى طفلا بكاك ،وان رأى شبحا دعاك (٣)

التياع مشدوه ... يذيب على الوصف بله النظر
هو قلب أمك ، أمك **السكرى** بأحـزان الوجـــود

هنا يبدو لنا رأى ... فمع الحزن يعبر عن فقدان الوعى بالذهول ... بالشرود لا بالسكر الذى له ايحاء السرور والخلو ..

وقلب الأم ألهم الشاعر قصيدة طويلة متدافعة العاطفة كالسيل ، متدفقة التعبير كالطوفان .. وقد طال نفسه فيها حتى أرضى .. غير أنه انتهى منها فجأة كمن يقطع حـــديثا اندمجت الأذن فيه ، فقلب الثكلى لا ينسى مهما توالت المظاهر .. مظاهر الاغراء التى عددها الشاعر فى آخر القصيدة وأفاض ، حتى كدنا ننسى الموصوف الأصيل فى الموضوع ، وهو قلب الأم الذى كان السياق يقتضى الشاعر أن يؤكد وفاءه فى الختام كما نوه به أثناء القصيدة . ولست أدرى ان كان هذا يعد من هناته أو من محاسنه كفنان أصيل لا ينطق عن صناعة وتعمل ، بل ينحدر مسيراً باللحظة التى هو فيها .. يمده الهام فتنطلق المعانى من خلاله فاذا ارتفع

---

(١) الديوان ــ قصيدة « فى الظلام » ص ١٩ .
(٢) الديوان ص ١٢٩ ــ ١٣٣ .
(٣) الديوان ص ١٣١ .